رئيس المنظمة العربية لحقوق الإنسان فى حوار خاص لـ «اليوم»:

رسالة الرئيس السيسى دعمت استقلالية الوطنية للانتخابات وعززت ثقة المواطنين

▷ إعادة الانتخابات دليل على قوة الدولة وإرادة سياسية لإصلاح الأخطاء

▷ وزارة الداخلية أظهرت شفافية كبيرة فى مواجهة مقدمى الرشاوى الانتخابية

فى حوار الخاص مع "اليوم" كشف علاء شلبي، رئيس المنظمة العربية لحقوق الإنسان وعضو المجلس القومى لحقوق الإنسان، عن رؤيته فى المشهد الانتخابى العام بعد انتهاء المرحلتين الأولى والثانية من الانتخابات البرلمانية، مؤكداً على رصد أى مخالفات قد شابت العملية الانتخابية من خلال جولاته الميدانية بصفته مراقباً للانتخابات.

كما قدم "شلبي" قراءة شاملة لمسار الانتخابات بمرحلتيها، ورؤيته الثاقبة بشأن قرارات الإعادة فى عدد من اللجان، ومدى تأثير رسالة الرئيس السيسى لدعم استقلالية الهيئة الوطنية للانتخابات، وتعزيز ثقة المواطنين فى العملية الانتخابية، وسط اهتمام واسع من الرأى العام والمراقبين الدوليين، ورصد منظمات المجتمع المدنى المشهد الانتخابى برمته حتى إعلان النتائج الأولية. وإلى نص الحوار..

■ **فى البداية، كيف تقيمون المرحلتين الأولى والثانية من الانتخابات البرلمانية؟ وهل كانت المخالفات مؤثرة على النتائج؟**

– فى حقيقة الأمر، شهدت المرحلتين بعض المخالفات، لكنها لم تؤثر تأثيرًا جوهريًا على إرادة الناخبين، فالمخالفات كانت ظاهرة عامة، لكنها كانت واضحة فى المناطق الريفية، حيث تتداخل الشبكات الاجتماعية والعائلية مع العملية الانتخابية.

■ **كيف تقيمون قرار الهيئة الوطنية للانتخابات بإعادة بعض الدوائر؟ وهل كان ضروريًا؟**

– فى المرحلة الأولى، تابعت البعثة الدولية عينة جغرافية معبرة تضم 199 لجنة فرعية فى 22 لجنة عامة من بين 70 فى 33 قسماً بـ 8 محافظات، وفقاً لتقارير المتابعين، ظهرت مخالفات تؤدى لبطلان الانتخابات فى 6 لجان عامة من بين الـ22، وكنا نتوقع صعوبة كبيرة أمام الهيئة لإعلان بطلان الانتخابات بسبب الأعباء الاقتصادية.

لكن رسالة الرئيس رفعت الحرج وأطلقت يد هيئة الانتخابات فى إبطال ما يستحق الإبطال، فإلغاء النتائج فى 19 دائرة من أصل 70 يتسق مع نسبة العينة التى رقبناها.

■ **هل الإعادة دليل على وجود خلل أم مجرد ضمان للشفافية؟**

– على العكس تمامًا الإعادة دليل على الإرادة السياسية لإصلاح الأخطاء، وهى رسالة احترام لإرادة الناخب وضمان التعبير الصادق عنها.

■ **ما أبرز المخالفات التى رصدتموها خلال المرحلتين؟**

– أبرز تلك المخالفات كانت تتضمن: الدعاية اللصيقة داخل وحول مقار التصويت، والحشد من غير الناخبين ومحاولة التأثير عليهم، والنقل المنظم لناخبين من حملات المرشحين بما يشير إلى شبهة رشاوى انتخابية.

■ **هل كانت المخالفات أوضح فى محافظات المرحلة الأولى أم الثانية؟ ولماذا؟**

– كانت أوضح فى المرحلة الأولى، حيث تمت معالجة معظمها فى المرحلة الثانية برفع الدعاية المخالفة، ومنع الحشود غير المسجلة، وانحسار النقل المنظم، حيث أن وزارة الداخلية أظهرت شفافية كبيرة فى مواجهة مقدمى الرشاوى الانتخابية.

■ **هل تصريحات الرئيس السيسى رفعت نسبة المشاركة فى الإعادة؟**

– بالفعل ارتفعت كثافة الإقبال فى المرحلة الثانية منذ بداياتها، وكذلك فى تصويت المصريين فى الخارج، ظهرت مشاركة متنوعة من فئات اجتماعية وسنية مختلفة.

■ **كيف أثر حديث الرئيس حول احترام استقلال الهيئة الوطنية للانتخابات على ثقة المواطنين؟**

– بكل صراحة، كانت رسالة الرئيس السيسى رسالة منضبطة ومهمة دعمت النزاهة والشفافية، حيث منحت الهيئة الوطنية للانتخابات ثقة كبيرة، وعززت ثقة المواطنين فى العملية الانتخابية، وأسهمت فى تحسين مجريات التصويت.

■ **هل تصريحات الرئيس منحت الهيئة دعمًا لقرارات الإعادة؟**

– نعم، بشكل واضح الرئيس أزال عبء التكاليف الاقتصادية ورفع الحرج عن الهيئة الوطنية للانتخابات لاتخاذ قرارات الإبطال دون تردد.

■ **كيف قيمتم الأجواء المحيطة باللجان؟ وهل تم التصويت بحرية؟**

– تمت إزالة المخالفات مباشرة، حيث الإقبال تزايد بشكل كبير حتى الذروة فى اليوم الثانى، و تم مد فترات التصويت، فالمشاركات الكثيفة كامن أهم ضمانات النزاهة من خلال الخبرة العالمية.

■ **ما تفسيركم لاستمرار انخفاض الإقبال فى المدن؟**

– الانخفاض كان ملحوظًا فى الأحياء الراقية، بينما كان الإقبال متوسطًا فى المناطق الشعبية، ومرتفعًا فى القرى، خصوصًا التى تضم مرشحين من أبنائها.

■ **هل يمكن أن تؤثر المخالفات المرصودة على النتائج النهائية؟**

– المعيار الأهم هو مدى تأثير المخالفات على النتائج، حيث أشارت البعثة إلى أن 6 لجان عامة فقط أثرت المخالفات فيها على النتائج فى المرحلة الأولى، بينما لم ترصد فريق متابعتنا ما يؤثر على النتائج فى المرحلة الثانية.

■ **هل لاحظتم تدخلات من مسؤولين محليين أو جهات تنفيذية؟**

– لم نرصد أى تدخلات، حيث استقبلنا المسؤولون والأهالى بحفاوة كبيرة، خصوصًا أن الفرق ضمت 45 متابعًا منهم 25 من جنسيات عربية أوروبية، واضطررنا للاعتذار عن الضيافات لأسباب لوجستية.

■ **ما رؤيتكم للهيئة الوطنية للانتخابات قبل جولة الإعادة؟**

– نأمل استمرار التدابير التى اتخذت فى المرحلة الثانية خلال جولات الإعادة القادمة ، وعلى المدى البعيد ندعو لتطوير أدوات الرقابة على الإنفاق فى الانتخابات، ونوصى ببحث التصويت فى يوم واحد ومنحه إجازة رسمية، كما ندعم توسيع مشاركة المصريين بالخارج عبر التصويت الإلكتروني.

■ **كيف ترون مستقبل العملية الانتخابية بعد مواقف الرئيس والهيئة؟**

– نحتاج إلى الإسراع بإجراء الانتخابات المحلية التى تشمل نحو 70 ألف مقعد نصفها للشباب والنساء، وهذا سيضخ دماء جديدة فى الحياة السياسية ويقوى الأحزاب، ويساعد على ترسيخ فكرة أن النائب ممثل الشعب لا ممثل الدائرة، كما يدعم تطبيق اللامركزية طبقًا للدستور.

■ **واخيرًا، هل لاحظتم تفاوتًا فى كثافة التصويت بين المناطق فى المحافظات المختلفة؟**

– المناطق الريفية كانت الأعلى، ثم المناطق الشعبية، والأدنى كانت الأحياء الراقية، كما أشارت مسبقاً، لكن يجب التنويه أن كل من يبلغ 18 عامًا يسجل تلقائيًا فى قاعدة الناخبين، ما يجعل نسب الإقبال فى مصر مرتفعة مقارنة بدول أخرى، والمنظمة العربية لحقوق الإنسان ترحب بذلك وتحث عليه لأنه يعد ترسيخاً للمواطنة.

أجرت الحوار - آية زكي

القس جورج شاكر فى حوار لـ «اليوم»:

جميعنا مصريون وعلينا حماية هوايتنا

فى ظل ما يشهده المجتمع من تغيّرات وتحديات متسارعة، تتزايد الحاجة إلى خطاب وطنى واعٍ يعيد التأكيد على القيم التى تجمع المصريين وتوحّدهم حول ثوابتها الراسخة.

فالوطن كما يراه أبناءه المخلصون هو الهوية الجامعة التى سبقت كل الانتماءات وستبقى بعدها، وهو البيت الذى يستحق أن يُصان وأن يُبنى بوعى ومسؤولية، وفى حوار لـ اليوم، قال القس جورج شاكر نائب رئيس الطائفة الإنجيلية إن المصريين يحملون هوية تتجاوز اختلاف العقائد، مؤكّدًا: «نحن مصريون قبل الأديان وبعد الأديان ومصر بيتنا الذى يجب أن نحميه ونبنيه»، موضحًا أن «رفع الوعى والمشاركة المجتمعية واجب وطنى وكنسي» باعتبارهما حجر الأساس لبناء مجتمع قوى ومتماسك.

● **بريك ما الدور المتّبع لرفع الوعي؟**

رفع وعى الإنسان يبدأ بإدراكه لدوره الحقيقى فى المجتمع، فكل فرد مهما كان عمره أو موقعه يحمل رسالة وله تأثير مباشر فى بناء الوطن ودعم استقراره. فالمشاركة الفاعلة فى الحياة المجتمعية ليست رفاهية تُمارس عند الرغبة، بل واجب وطنى ينهض على مسؤولية مشتركة يشعر بها كل مواطن تجاه بلده.

كما أن الوعى المطلوب لا يقتصر على المعرفة، بل يمتد ليصبح سلوكًا يوميًا يعكس انتماءً صادقًا للوطن؛ لأن مصر ليست مجرد أرض نسكنها، بل بيت كبير يجمع أبناءه، وعلينا أن نحميه ونحافظ عليه ونشارك فى بنائه ورفع شأنه بكل ما نستطيع من جهد وفكر وعمل.

● **لجنة الإعلام فى الكنيسة هل يقتصر دورها على الرصد والتغطية؟**

دور لجنة الإعلام فى الكنيسة يتجاوز بكثير حدود نشر الأخبار أو متابعة الفعاليات، فهى لجنة تحمل رسالة أعمق تتعلق بـ بناء الإنسان المصرى فكريًا وروحيًا ووطنيًا.

فاللجنة تعمل على تقديم محتوى إعلامى هادف يرفع الوعى الوطني، ويعرّف المواطن بحقوقه وواجباته، ويعزّز قيم المواطنة الحقيقية والتعايش السلمى بين الجميع.

أن الهدف ليس مجرد إيصال معلومة، بل غرس ثقافة التعاون والشراكة داخل المجتمع، وترسيخ قناعة مفادها أننا باختلاف مواقعنا وأدوارنا شركاء فى بناء هذا الوطن، ومسؤولون عن تقدّمه واستقراره.

● **برأيك ما العوامل التى تسهم فى بناء الإنسان وتعزيز إيمانه بالوطن؟**

بناء الإنسان يبدأ من ترسيخ وعيه بدوره الوطني، وإدراكه لمعنى المشاركة السياسية الحقيقية، وأهمية أن يكون لكل فرد صوت ورأى يعبّر عنه ويسهم من خلاله فى تشكيل مستقبل بلده.

فالمجتمع الديمقراطى لا يمكن أن ينهض دون مواطن واعٍ يعرف مسؤولياته كما يمارس حقوقه بثقة ووعي، وإضافة إلى ذلك أن الإيمان بالوطن لا يُقاس بالشعارات، بل يتجسد فى العمل والبذل والعطاء، فالحب الحقيقى لمصر يعنى أن نترجمه إلى جهد ملموس وإخلاص صادق؛ فعندما نردد: «بلادى بلادى لكِ حبى وفؤادي» فإننا نُعلن التزامًا بأن نقدّم لهذا الوطن ما يستحقه من عمل، وتفانٍ، وولاء نابع من القلب.

● **كيف ترون أهمية رفع الوعى فى هذه المرحلة؟**

أن رفع الوعى فى هذه المرحلة يمثل الحجر الأساس لأى نهضة حقيقية، مشيرًا إلى أن دور المؤسسات والكنائس والهيئات المجتمعية لم يعد مقتصرًا على التوعية التقليدية، بل أصبح ضرورة وطنية تساهم فى بناء مواطن قادر على اتخاذ قرارات واعية. وأن الجهود الحالية تتركّز على تثقيف المواطنين، وتزويدهم بالمعلومات التى تمكّنهم من تحليل الأحداث وفهمها، وتشجيعهم على المشاركة الفاعلة فى كل ما يتعلق بالشأن الوطني، فـ الوعى كما يقول ليس مجرد معرفة نظرية، بل سلوك وممارسة وأسلوب حياة يعكس إدراكًا عميقًا بقيمة الوطن ودور الفرد فيه.

«أقول لكل الشعب المصري: أنت جزء من هذا الوطن، وصوتك مهم، ورأيك يصنع مستقبل بلدك. لا تترك غيرك يقرر عنك. شارك... اسمع... عبّر... وكن شريكًا حقيقيًا فى بناء مصر.»

● **الحديث عن الوطنية... كيف تشرحون معناها للمواطن العادي؟**

الوطنية ليست كلمات تُردَّد ولا شعارات تُرفع، بل هى سلوك ومسؤولية تتجسد فى خوفنا على بلدنا، وحفاظنا على مؤسساتها، وحرصنا على أن نؤدى أعمالنا بأمانة وإتقان. ويوضح أن مصر ليست مجرد علم نلوّح به فى المناسبات، بل بيتٌ كبير نعيش فيه، ونشرب من نيله، ونحيا تحت سمائه؛ لذلك فإن الحفاظ عليه واجب لا يسقط عن أى مواطن.

ويضيف قائلًا إن الهوية الوطنية المصرية أعمق من كل الانتماءات، فهى الجذور الراسخة التى تجمع الشعب عبر التاريخ.

«نحن مصريون قبل الأديان، ومصريون بعد الأديان، ومصريون إلى آخر الزمان... وما يجمعنا فى النهاية هو مصر أولًا ومصر دائمًا.

وجه رسالة لأبناء الشعب المصري

أن الانتماء لمصر هو الانتماء الأول والأسمى لكل مواطن، قائلاً: «كلنا مصريون فى كل زمان ومكان.

مصر تحتوينا فى الفرح والألم، ونحن يجب أن نحتويها بالعمل والحب والإخلاص والوطن لا يبنى إلا بتكاتف أبنائه، وبالمشاركة الفاعلة فى خدمة المجتمع ودعم مؤسساته.

و أن التضامن والعمل المشترك هما أساس النهضة الحقيقية، فـ «أيدينا فى أيدى بعض نكمل نشارك ونبني.

وأن كل خطوة إيجابية يقوم بها المواطن تصنع فرقًا ملموسًا فى حياة الوطن ومستقبله.

واختتم برسالة واضحة لكل المصريين: مصر تستحق أن نعطيها، لا أن نأخذ منها فقط، فالوطن لا يُحافظ عليه بالكلام وحده، بل بالوفاء والجهد والعمل الدؤوب من كل فرد من أبنائه.

حوار: يوستينا أشرف

محافظ سوهاج لـ «اليوم»:

ندعم الحرف التراثية وندرس إنشاء قرية للتلي.. ورائدات: يحقق التنمية المستدامة

نجحت الدولة المصرية فى تعزيز التكتلات الاقتصادية عبر برنامج التنمية المحلية بصعيد مصر، المنفذ بتمويل جزئى من البنك الدولي، واعتمد البرنامج على نهج التكتلات الاقتصادية لتوفير فرص عمل جديدة وتحفيز الاقتصاد المحلي، وهو ما ظهر جليًا من خلال نموذج التنمية المتكاملة الذى اتبعه كل تكتل على حدة، بما يضمن استدامة النتائج وتوسيع نطاق التجربة مستقبلًا، وبلغت تكلفة تطوير التكتلات الاقتصادية نحو ٤٨٠ مليون جنيه، واستفاد منها ٤٧ ألف صاحب عمل وعامل.

وشملت التكتلات الاقتصادية أنشطة زراعية وصناعية وحرفية، شهدت جميعها نموًا ملحوظًا فى أعداد العاملين حيث تحققت طفرة حقيقية فى تطوير وتمكين حرفة التلي، المسجلة فى منظمة «الويبو» للملكية الفكرية، ما يمنحها حماية دولية ويفتح الطريق لبناء علامة تجارية مميزة.

وشهدت قرية جزيرة شندويل شمال محافظة سوهاج تنفيذ حزمة متكاملة من مشاريع البنية التحتية والخدمات، ما أسهم فى خلق بيئة إنتاجية ملائمة وتحويل القرية إلى مركز تراثى يُعرف اليوم بأنه «موطن التلي».

وسجّل تكتل «التلي» أعلى معدل نمو فى فرص العمل، إذ ارتفع عدد العاملين من ٤٠٨ إلى ١,٤٠٤ خلال فترة وجيزة، بينما ارتفعت مبيعات الأعضاء بنسبة متوسطة بلغت ٢٩,٧٥٪، متجاوزة المتوسط الإقليمى البالغ ١٩,٢٪.

بدوره أكد اللواء دكتور عبد الفتاح سراج محافظ سوهاج، أنه جارى التنسيق مع الجهات المعنية والتنسيق مع الوحدة المحلية للنظر فى إنهاء الإجراءات لتنفيذ المقترح بتخصيص قطعة أرض لإنشاء قرية التلى بجزيرة شندويل، والتى تحتوى على مركز وقاعات تدريب للسيدات على المنسوجات المطرزة يدويا كتطريز النسيج والتلي.

أضاف فى تصريحات لـ «اليوم» أن الأنشطة شملت أيضًا عقد ورش بصفة مستمرة، ورفع مهارات التدريب على التسويق وتحسين البيئة المادية والغير مادية، إضافة لتخصيص معرض للمنتجات، مع إنشاء مطعم وكافتيريا وحديقة ترفيهية، وذلك للحفاظ على طبيعة الحرفة وخصوصيتها، وتحويلها إلى مزار سياحى يجذب الزوار من مختلف الجنسيات، ويأتى هذا ضمن رؤية وضع سوهاج على الخريطة السياحية.

وأشار المحافظ خلال تصريحاته، إلى أن صناعة التلى من أهم الحرف التراثية التى تتميز بها سوهاج، وتحظى بدعم كبير من الدولة والمؤسسات الدولية، وسيتم تشكيل مجلس إدارة برئاسة اقتصادي، وعضوية رائدات الحرفة، لمتابعة التكتل وحل أى مشكلات، إضافة إلى إنشاء صندوق لدعم العاملات وتلبية متطلباتهم، بما يعزز مكانة الحرفة محليًا ودوليًا.

وفى مقابلة مع جريدة «اليوم»، قالت عفاف عارف، ٥٠ عاما، حاصلة على معهد فنى تجاري، رائدة أعمال، إنها بدأت العمل فى عمر ١٣ عاما فكنت من أوائل من عمل بمهنة التلي، ومن شجعنى على ذلك جيرانى عندما رأيتهم يعملون.

أضافت: حصلت على العديد من الدورات التدريبية من وزارة التنمية المحلية، وشاركت بعدد ٦ معارض وأبرزهم عام ٢٠٠٠م وهو أول معرض للوزارة ،وقمت بعمل شراكة ولدى بطاقة ضريبية وسجل تجارى وعلامة تجارية مسجلة، ودائما أدرس ريادة أعمال، مشيدا ببرنامج تنمية الصعيد والذى عمل على تزويدى بالكثير من المهارات وتنمية قدراتى مع تطوير المنتجات والتصميمات الحديثة خاصة مع التدريبات المكثفة فى التسويق وإدارة العرض والمشروعات الصغيرة، مطالبا بتوفير الخيط ونقص الخامة والأيدى العاملة فهى من الصعوبات التى تواجهنا، متمنيا بتكثيف الدورات التدريبية لزيادة العاملات.

واختتمت سماح الفقي، ٤٦ عاما، حاصلة على بكالوريوس تجارة، رائدة أعمال، بقولها: أعمل فى المهنة منذ ٢٠ عاما، فبرنامج تنمية الصعيد ساهم فى الحفاظ على التراث، وتمكين المرأة بصعيد مصر مع تحقيق الكيان والنجاح مع مواكبة العصر فى التصميم وإحياء التراث بنجاح، شاركت بالعديد من المعارض بينهم معرض دولى بالمملكة العربية السعودية و ما يقارب من ٢٠ معرض داخل مصر على مستوى الجمهورية، ومؤتمر إصلاح وتمكين الإدارة المحلية الأسبوع الماضى تحت رعاية وحضور الدكتور مصطفى مدبولى رئيس مجلس الوزراء.

أوضح، أن الدورات ساهمت بشكل كبير من تطويرى من خلال مخاطبة العميل وإدارة المشروع وحساب التكلفة والجودة، وكيفية التسويق عبر المنصات الإلكترونية خارج وداخل مصر، مشيرة إلى أهمية إنشاء مجمع متكامل للحرفة لضمان استدامتها ومنع اندثارها.

سوهاج- آية جمال